المحاضرة التاسعة: وضعيات الاتصال داخل القسم.

وضعيات الاتصال هي الأطر التي يتم فيها التفاعل والتواصل بين الأفراد في سياقات مختلفة، وتختلف حسب طبيعة الأطراف المتواصلة، والأهداف، والوسائل المستخدمة. يمكن تصنيف وضعيات الاتصال إلى عدة أنواع، منها:

1-1-وضعية الاتصال المباشر (وجها لوجه):

الاتصال المباشر هو عملية تحدث بين فرد وآخر أو بين فرد ومجموعة أخرى على أساس المواجهة والاحتكاك المباشر وجها لوجه أو هو عملية تبادل المعلومات والأفكار والأخبار التي تتم بين الأشخاص دون عوامل أو قنوات وسيطة .

يقصد بوضعية الاتصال المباشر في المؤسسة التعليمية هو ما تقوم به المدرسة أو المدرس في قاعة الدراسة بهدف إقناع التلاميذ وإعلامهم وتعليمهم وتنمية مداركم المختلفة فهو اتصال مباشر يتميز بالشكل التعليمي في المقام الأول وقد يسمى اتصالا مدرسيا مباشرا لأنه بين شخص المعلم وبين عدة أشخاص(الطلاب) أو مدرسة معينة .(سليمان،2014، ص134)

- ✓ **مثال على وضعية الاتصال المباشر:**

عند اجتماع معلم مع تلاميذه في القسم لشرح درس جديد، يقوم بالتواصل معهم وجها لوجه، يطرح الأسئلة، يتلقى ردودهم، ويقدم تغذية راجعة، في هذه الحالة يكون هناك تفاعل مباشر بين الطرفين، مما يساعد على تحقيق فهم أعمق وتحسين جودة التعلم.

1-2-وضعية الاتصال غير المباشر:

في هذه الوضعية لا يتم فيها التفاعل بين المرسل والمستقبل بشكل مباشر أو فوري، بل يتم عبر وسائل أو طرق غير مباشرة، مثل الوسائط المكتوبة، أو الرموز ، أو الإيحاءات، أو استخدام أطراف ثالثة لنقل الرسالة.

كما يستطيع الأشخاص التواصل فيما بينهم بشكل غير مباشر ومن دون اشتراط حضورهم في نفس الوقت باستخدام وسائل وسيطة مثل: الرسائل النصية، المكالمات الهاتفية، البريد الإلكتروني، وسائل التواصل الاجتماعي.(دعمس،2015، ص246)

✓ **مثال على وضعية الاتصال غير المباشر:**

بدلا من أن يوبخ المعلم الطالب داخل القسم لعدم انتباهه للحصة، يقوم بسرد قصة قصيرة عن طالب اجتهد في دراسته وحقق نجاحا كبيرا. من خلال هذه القصة، يرسل المعلم رسالة غير مباشرة لجميع الطلاب، وخاصة الطالب غير المنتبه، بأن التركيز والاجتهاد يؤديان إلى النجاح، دون الحاجة إلى توبيخه بشكل مباشر.

هذا النوع من الاتصال غير المباشر يكون أكثر تأثيرًا لأنه يحفز التفكير الذاتي لدى الطلاب، ويقلل من ردود الفعل السلبية التي قد تنتج عن النقد المباشر.

1-3-وضعية الاتصال الجماعي:

تحدث هذه الوضعية بين مجموعة من الأفراد أين يتم تبادل المعلومات والأفكار بينهم، ويعد هذا الاتصال الجماعي حجر الزاوية للعلاقات الاجتماعية، حيث يسهم في تشكيل الهوية الجماعية، ويعزز التعاون والتفاهم المتبادل بين مختلف الافراد، وتتجسد هذه الوضعية أثناء المحاضرات، الاجتماعات، ورش العمل...(غازي،2024، ص22)

✓ **مثال على وضعية الاتصال الجماعي:**

عندما يجتمع المعلم مع مجموعة من الطلاب في قاعة الدرس لإلقاء محاضرة أو مناقشة موضوع معين، فإنه يمارس وضعية الاتصال الجماعي في هذه الحالة، يكون المعلم هو المرسل، والطلاب هم المستقبلون، والتواصل يتم بشكل مباشر من خلال الشرح، الطرح، والأسئلة المتبادلة فيساهم في نشر المعلومات والتفاعل بين الأفراد.

وكأمثلة أخرى:

- محاضرة جامعية يلقيها أستاذ أمام طلابه.
- ندوة أو مؤتمر علمي يشارك فيه العديد من الأشخاص.

1-4-وضعية الاتصال الرسمي:

حيث يتم إرسال واستقبال المعلومات والأوامر والتعليمات والتوجيهات والنشرات والقرارات والتعميمات داخل الإطار التنظيمي للمؤسسة وتتخذ الطابع الكتابي، وتسرى وفقا للمسارات التي يحددها الهيكل التنظيمي الرسمي للمؤسسة ولوائحها وقوانينها.(حسين،2015، ص29)

✓ **مثال على وضعية الاتصال الرسمي:**

عندما يعقد مدير المدرسة اجتماعا رسميا مع المعلمين لمناقشة الخطط الدراسية والتعليمية، وتوضيح القوانين واللوائح المدرسية الجديدة، فإن هذا يعد اتصالا رسميا. يكون الاتصال منظما، ويتبع فيه التسلسل الإداري، وتوثق نتائجه في محاضر رسمية.

1-5-وضعية الاتصال غير الرسمي:

يتم في سياقات غير رسمية بدون قواعد تنظيمية محددة وواضحة وتتميز هذه الاتصالات بسرعة إنجازها قياسا بالاتصالات الرسمية التي تحددها ضوابط و إجراءات رسمية محددة." فهي لا تخضع لقواعد وإجراءات مثبتة مكتوبة ورسمية وتتم من خلال قنوات خارجة عن القنوات الرسمية المحددة للاتصال وتكون بين مستويات مختلفة متجاوزة خطط السلطة الرسمية.(عواج،2020، ص77)

✓ **مثال على وضعية الاتصال غير الرسمي:**

بعد انتهاء الحصة الدراسية، يلتقي المعلم بأحد التلاميذ في ساحة المدرسة ويسأله عن هواياته أو اهتماماته الشخصية بطريقة ودية. خلال الحديث، يقدم المعلم بعض النصائح حول كيفية تطوير مهاراته في مجال معين دون أن يكون ذلك جزءًا من الدرس الرسمي.

مثال آخر: * معلم يشارك تلاميذه حديثا عن تجربته في القراءة أثناء حصة الاستراحة.

*تلميذ يسأل معلمه عن رأيه في موضوع رياضي أثناء مغادرة القسم.

1-6-وضعية الاتصال في وضعية المجابهة:

يرتكز الاتصال في وضعية المجابهة على التفاعلات والتغذية الراجعة، حيث يعمل المتعلم على تفعيل معارفه، بينما يسعى المربي إلى تصويب استراتيجيته وفق العمليات الذهنية للمتعلم. يساهم هذا التعديل في المثلث الديداكتيكي في تكوين شخصية مستقلة قادرة على تبني مواقف.

تعتبر وضعية حل المشكلات عنصرًا أساسيًا في هذه العملية، إذ تتيح للمتعلم فرصة التعامل مع معارف جديدة نشأت من المواجهة. تخضع هذه الوضعية لمبدأ الانسجام، حيث تكون الرسالة البيداغوجية ذات مقصدية واضحة، كما أن التبادل المستمر يعزز الاتصال عبر التغذية الراجعة، مما يساعد على تحديد الفارق بين الأهداف والنتائج، مع ضرورة الإدراك الشامل لمشاعر جميع الأطراف. (بورقدة،2016، ص168).

✓ **مثال عن وضعية الاتصال في وضعية المجابهة:**

طرح المعلم سؤالا على تلاميذه ولاحظ أن جميعهم لم يتوصلوا الى إجابة صحيحة، وبدلا من اعطائهم الحل مباشرة قام المعلم بطرح أسئلة موجهة مثل:

- "ما الخطوة الأولى التي قمتم بها؟"
- "هل هناك طريقة أخرى لحل هذا السؤال؟"

عبر هذه الأسئلة، بدأ التلاميذ في إعادة التفكير في استراتيجياتهم، وتبادلوا الأفكار فيما بينهم. خلال ذلك، قدم المعلم تغذية راجعة بتصحيح الأخطاء وإعادة توجيههم، مما ساعدهم على التعلم من خلال المواجهة مع الخطأ، وتعزيز التفكير النقدي لديهم. في النهاية، لم يقتصر التعلم على إيجاد الحل الصحيح، بل شمل أيضا تنمية مهارات التحليل والتفكير المستقل، مما يعكس جوهر وضعية الاتصال في المجابهة.

من خلال ما تم التطرق اليه يمكننا القول أن الاتصال داخل القسم يعد عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، حيث يأخذ أشكالًا متعددة تسهم في تحقيق التفاعل بين المعلم والتلاميذ. يمكن أن يكون الاتصال مباشرًا، كما في الشرح اللفظي والمناقشات الصفية، أو غير مباشر، مثل استخدام الوسائل البصرية والمكتوبة لنقل المعلومات. كما يمكن أن يكون الاتصال فرديا عند التفاعل مع طالب معين، أو جماعيًا عندما يتبادل التلاميذ الأفكار في مجموعات. إضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون رسميا، كما في الامتحانات والتوجيهات التعليمية، أو غير رسمي، مثل المحادثات الودية التي تعزز العلاقة بين المعلم والتلاميذ. لكل نوع من هذه الوضعيات دور في تعزيز التعلم وتحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة.